

## الصراع الروسي - الغربي في أوكرانيا عام ٢٠٢٢ وانعكاساته على توازن القوى

أ.د. ساجد شرقي محمد

د. فاطمة حسين فاضل

### أولاً: الإطار النظري للبحث:

#### ١-١ أهمية البحث:

ان العالم بعد الحرب الباردة عام ١٩٩١ فصاعداً، أضحت نظمتاً دولياً جديداً مختلفاً عما كان قبل هذا التاريخ، وصارت الدول فيه تتفاعل مع بعضها لتشكل أنماطاً جديدة في العلاقات السياسية بين الدول تعكس على سلوكها تجاه بعضها البعض، وفي نفس الوقت هذا لا يعفي ان الدول الاساسية الكبيرة صاحبة القوة والنفوذ هي التي تشكل عامل الاستقرار من عدمه بفعل هذا التأثير، إذ ان مخرجات الحرب الباردة افضت عن تغيير مفهوم الثنائي القطبي الى مفهوم القطب الواحد ضمن هيكلية جديدة تقاد الدول في ظل هذا النموذج لا تمتلك السيادة على نفسها، مما ادى ذلك الى الانخراط بما يسمى (المجتمع الدولي).

ان هذا التحول وبفعل الانفراد الأمريكي بقيادة العالم وما رافقه من أحداث وظفتها السياسة الأمريكية منفردة لصالحها لتحقيق مشروعها الاستراتيجي عبر آلية (العلومة) كما هو الحال في الحرب على افغانستان عام ٢٠٠١، وال الحرب على العراق عام ٢٠٠٣، وبناء القواعد العسكرية في قلب الشرق الأوسط، فضلاً عن اختلال ميزان القوة الاقتصادية في العالم، كل ذلك جسد انتصاراً لها، ولعل هذا من أهم الاسباب التي جعلت الولايات المتحدة الأمريكية ان تبني سياسة خارجية قوامها زرع التوتر في العالم طبقاً لما ترتئي مصالحها.. الامر الذي جعل المنظومة الغربية بقيادتها ان تسعى إلى محاولة ادماج روسيا في منظومتها سيمما في بداية التسعينيات، لكنها فشلت بفعل السياسة الروسية الوراثة للاتحاد

السوفيتية والتي تبنت استراتيجية مفادها تقويض النظام الدولي الجديد بما فيه توسيع الاتحاد الأوروبي وحلف "الناتو".

من هنا تأتي أهمية البحث المطروح، إذ ان روسيا أدركت إن هذا النفوذ يقوض دورها ويمتد الى البلدان المجاورة لها، لاسيما ان السيطرة الأمريكية على العالم ستحقق نظام دولي خادع عبر آلية الديمقراطية والليبرالية الخادعة حسب مفهومها.

#### ٢-١ إشكالية البحث:

ان انهيار وتآكل دولة عظمى ايديولوجيا والذي ورثت عظمتها روسيا، لا يعني بأي حال من الاحوال أن تتخلى عن تأثيرها في التفاعلات السياسية الدولية التي كانت تتمتع بها تلك الدولة على مدى (٤٦) عاما، فالسيطرة الأمريكية خلال حقبة محددة، وتربيتها على قمة الهرم الدولي بعد الحرب الباردة لا يعني انها ضمنت ديمومة هذا الدور، لأن التاريخ شهد تحولاتٍ من هذا النوع، ومر بمراحل انتقالية افضت الى تغييراً في هيكلية السياسة الدولية، سيمما ونحن نشهد صعوداً لأطرافٍ دولية تناقض الولايات المتحدة الأمريكية وهذه الاخرية لم تسلم من الدخول في حالة تدهور ومن ثم تراجع في نفوذها على الرغم من احتفاظها بحلف عسكري "الناتو".

ان هذا التضارب بين طموح روسيا في إعادة دورها والحفاظ على كونها قطب من اقطاب السياسة الدولية، ومحاولة رفض الغرب (الاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة الأمريكية) اللذان يشكلان الحلف الأطلسي، بعدم الاعتراف بهذا الدور، يشكلان إشكالية ينبغي تحديدها من خلال توظيف منهجية علمية لتحليل هذا الصراع الدائر بين الطرفين في اوكرانيا.

#### ٣-١ فرضية البحث:

تنطلق فرضية البحث من إن المتغيرات في الساحة الدولية تؤدي بالضرورة الى تغيير في اقطاب الهيكلية الدولية التي تؤدي هي الأخرى الى توازنات دولية جديدة، وهذا يعزز من احتمال قيام نظام دولي جديد،

يحدد تفاعلات وسلوک جديد عبر انظمة تتکيف مع تلك المتغيرات، لاسیما وان اطراف الصراع لموضوع البحث تعد امتداداً للصراعات واطرافها الرئيسة، وللبرهنة على ذلك لابد من الاجابة على التساؤلات التي طرحتها تلك الفرضية وهي:- لماذا هذا الصراع غير المباشر الدائر بين روسيا والحلف الاطلسي؟ ولماذا اختيرت اوكرانيا كساحة مواجهة بين الاطراف المتصارعة؟ وما هي الأهداف التي تريد ان تتحققها؟ وكيف يتحمل ان يكون العالم بعد الانتهاء من الحرب؟ سنحاول إجابة هذه الاسئلة من خلال المنهج التحليلي، ومعالجة الإشكالية المطروحة لعنوان البحث عبر ثلات فقرات، تناولت الفقرة الأولى السياسة الروسية ومبنياتها على مستوى الفكر والسياسة، فيما انصرفت الفقرة الثانية لتعالج طبيعة العلاقات السوفيتية مع الغرب مدة حكم الرئيس بوتين الاولى والثانية، وجاءت الفقرة الثالثة ل تعالج الأهمية الجيوسياسية لأوكرانيا في الاستراتيجية السوفيتية ودفافع الصراع، لتأتي الخاتمة لتوضح الاستنتاجات التي توصل لها البحث.

#### ثانياً: السياسة الروسية ومتبناتها على مستوى الفكر والسياسة:

##### ١-٢ المتبنيات السياسية

اوائل التسعينات سعت المنظومة الغربية إلى محاولة اندماج روسيا بمنظومتها الأطلسية، في حين اعتبرت روسيا إن النظام الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية يشكل تهديداً لمصالحها في مجال القوة والنفوذ، سيما العمليات العسكرية الأمريكية في البوسنة والهرسك، وكوسوفو، والعراق فيما بعد، وأفغانستان، وفي مناطق أخرى من العالم، مما جعل روسيا تسعى إلى معارضة سياستها وتطوير مؤسساتها الإقليمية مثل (الاتحاد الأوروبي، ومنظمة حلف الناتو).

وازاء هذه المعطيات تبنت روسيا رؤى واليات في سلوكها الخارجي، ولعل من بينها الادرک الكامل ان السيطرة الأمريكية ستحقق نظام دولي خادع عبر آلية الديمقراطية الليبرالية، ولم تعد قادرة على دعم نهجها الاحدى، إذ سيكون هكذا نظام ليس مستداماً، وعلى هذا الاساس حاولت روسيا تقويض النظام الجديد وعارضت توسيع الاتحاد الأوروبي وحلف "الناتو"، فضلاً عن سعيها إلى تمكين الجمهوريات السوفيتية

السابقة مع حرية الانضمام إلى المؤسسات الغربية مع التركيز على استراتيجية واضحة للحد من التوسيع الغربي في مجالها الحيوي<sup>(١)</sup>.

ان ذلك يحقق مصالح استراتيجية فاعلة لروسيا، ومن اهمها الدفاع عن البلد والنظام لاسيما هناك مخاوف بشأن التهديد الخارجي الأوروبي والأميركي عبر تحالف "الناتو"، فضلاً عن الاضطرابات المحلية التي قد تحدث بدعم خارجي، ومن هنا تحمّلت ضرورة وجود حاجز بين روسيا والغرب التي تحقّقها الدول الصغيرة على الحدود، إذ ان الروس يعتقدون المد الجغرافي لنفوذها يتحقّق المحافظة على الصلات الوثيقة بينها وبين المناطق المجاورة لها فضلاً عن المحافظة على أمنها القومي، وعلى هذا الأساس تبنّت روسيا تعزيز هذا النفوذ على شكل أربع دوائر متحدة المركز، فالدائرة الأولى تتكون من دول غرب البلقان (الألبانيا، البوسنة والهرسك، كوسوفو، مقدونيا، الجبل الأسود)، والدائرة الثانية تتكون من دول حلف الأطلسي (بلغاريا، تشيكوسلوفاكيا، المانيا الشرقية، المجر، بولندا، رومانيا)، أما الدائرة الثالثة فتتضمن (إستونيا، لاتفيا، ليتوانيا)، ثم الدائرة الرابعة والتي تتألّف من (بيلاروسيا، كازاخستان، طاجيكستان، أوكرانيا، أوزبكستان)<sup>(٢)</sup>.

لقد عمدت روسيا على فرض آليات لتؤثر في إطارها الجغرافي عبر هذه الدوائر من بينها، ان لا تتخذ هذه الدول أية قرارات تتعلق في السياسة الخارجية والأمنية دون التشاور مع روسيا، وإن القرارات التي تتخذها السياسة الخارجية الروسية تكون ملزمة لقادة تلك الدول، والنظر إليها كدولة عظمى تتمتع بمجال النفوذ، لأن روسيا تبنّت رؤية عالم متعدد الأقطاب بدل القطبية الاحادية وتعد نفسها من الأقطاب الرئيسية فيه على اعتبار ان العالم لا يمكن ان يتّخذ قرارات بشأنه في دولة واحدة، وهذا ما يفسر رفض روسيا لأي مساعدات خارجية لأنها كانت ولا زالت تعتبر نفسها قوة عظمى، وهذا يعني تتطلع إلى تحقيق استراتيجية عليا تعتمد بناء نظام عالمي جديد من خلال دمج الغرب مع الشرق على أساس متساوٍ تماماً.

ومن هنا اتخذت روسيا الاتحادية منذ مجيء فلاديمير بوتين (Vladimir Putin) (\*) للسلطة عام ٢٠٠٠ إلى تبني مرتکزات أهمها إنتهاء سياسة التنازل العشوائي لصالح الغرب في الساحة الدولية، وإضفاء الطابع القومي على السياسة الخارجية الروسية، والخروج من موقف الدفاع إلى الهجوم لحفظ على أنها القومي<sup>٣</sup>، بينما وإنها تعاني من أزمة جيوبوليتيكية بفعل قرب تحالف شمال الأطلسي من حدودها بعد دعواته لجورجيا وأوكرانيا بالانضمام إليه، فضلاً عن قيام الولايات المتحدة الأمريكية بنشر أنظمة الدفاع الصاروخية الباليستية في بولندا وجمهوريات التشيك متاجلة الدعوات الروسية لحل المسألة بطريقة تزيل الشكوك بأنه تحدياً واستهدافاً لها، مما أيقنت روسيا أن الولايات المتحدة الأمريكية تتوي إضعافها من خلال إنشاء حكومات موالية لها في دول الجوار الإقليمي في جورجيا وأوكرانيا، مما دعا بوتين بتتنفيذ عملية عسكرية على جورجيا عام ٢٠٠٨، لإثبات قوة روسيا من جهة، وزيف الوعود والضمادات الأمريكية من جهة أخرى، فكان درساً لم تستقد منه أوكرانيا الساعية للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي "الناتو" الذي يهدد الأمن القومي الروسي<sup>(٤)</sup>.

في حين يرى الغرب إن روسيا الاتحادية تواصل فرض هيمنتها على المنطقة منذ عام ٢٠١٤ وضمنها غير الشرعي لشبه جزيرة القرم، والعمليات العسكرية ضد أوكرانيا في ٢٤ شباط/٢٠٢٢، بأنها انتهك للقانون الدولي وتهديداً خطيراً للأمن الأوروبي والأطلسي، فضلاً عن قرار روسيا بمنح الانفصاليين الاعتراف بمناطقهم شرق أوكرانيا وهذا انتهاك للقيم والمبادئ التي تدعم علاقتها مع "الناتو" على النحو المبين في (الوثيقة الأساسية لعام ١٩٩٧<sup>(\*)</sup>، لمجلس الشراكة الأوروبية الأطلسية والقانون التأسيسي لحلف "الناتو" وروسيا عام ١٩٩٧، وإعلان روما عام ٢٠٠٢)، بالإضافة إلى أنشطتها الاستفزازية بالقرب من حدود الناتو (بحر البلطيق، والبحر الأسود)، وخطاب نووي غير مسؤول والتلاعب القسري بامدادات الطاقة وغيرها من الأنشطة التي تتحدى المبادئ الأساسية لهيكل الامن العالمي والأوروبي والأطلسي<sup>(٥)</sup>.

إن هذا التباين في المواقف أفضى عن تعزيز الصراع الكامن في منطقة شرق أوروبا بين روسيا والغرب، الأمر الذي بدأت روسيا تخطط لتنفيذ استراتيجيتها بمنع توسيع الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي في الشرق من خلال إنشاء منظمات وكتل اقتصادية وامنية ودفاعية تقودها روسيا أهمها:

أولاً. الإتحاد الاقتصادي الجمركي(منظمة دولية للتكامل الاقتصادي): تأسس كمبادرة أولى نحو تشكيل تحالف اقتصادي أوربي - آسيوي بديلاً ومنافساً للاتحاد الأوروبي، ضم الدول المؤسسة له(بيلاروسيا، وكازاخستان وروسيا)، ضمن اتفاقية وقعتها كل من رؤساء الدول الاعضاء عام ٢٠١٤<sup>(٦)</sup>، وتم توسيعه عام ٢٠١٥ بعد ان انضمت إليه (ارمينيا، وقيرغيزستان)، وتتمتع (مولدافيا وأوزبكستان وكوبا بوضع مراقب في الاتحاد)، تضمن اتفاقيات الاتحاد لجميع الاعضاء حرية تنقل السلع والخدمات ورؤوس الاموال واليد العاملة، وانتهاج سياسة متفق عليها في قطاعات التجارة والطاقة والصناعة والزراعة والنقل<sup>(٧)</sup>.

ثانياً. مجموعة البريكس: تجمع اقتصادي دولي "BRICS" اختصاراً لـ(البرازيل، روسيا، الهند، والصين وجنوب افريقيا التي ضمت لاحقاً) الذي تشكل رسمياً عام ٢٠٠٩ بعد الأزمة الاقتصادية العالمية وما تلاها من تراجع في اداء اقتصاديات الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي، انضمت اليه جنوب افريقيا عام ٢٠١٠، يعمل على تشجيع التعاون التجاري والسياسي والثقافي بين الدول الاعضاء، تم اقتراح "البريكس" لأول مرة قبل ثمانية عشر عاماً من قبل "جييم أونيل" رئيس غولدمان ساكس أحد أكبر البنوك التجارية العالمية<sup>(٨)</sup>، تشكل دول "البريكس" (٣٠٪) من مساحة اليابسة على الارض، يعيش فيها نصف سكان العالم، تمثل نحو (٢٥٪) من الناتج المحلي الاجمالي العالمي يوازي ناتج غريمتها الولايات المتحدة الأمريكية، تستحوذ على نحو (١٨٪) من التجارة العالمية، ويبلغ مجموع احتياطي النقد الاجنبى لدول "بريكس" (٤) تليون دولار، ومتوسط ناتج نموها الاجمالي يصل (٤٪) مقابل (٧٪) في مجموعة الدول الصناعية(G7)عام ٢٠١٠، تسيطر على (٤٥,٩٪) من اجمالي الايدي العاملة في العالم<sup>(٩)</sup>.

أبرز اهداف "البريكس" هو رفض الهيمنة الغربية على الاقتصاد والسياسة العالمية، تقديم المساعدات المالية والتنموية ودعم البنية التحتية والمشاريع للدول الأعضاء لتحقيق التكامل الاقتصادي، شكلت "البريكس" بنك التنمية الجديد (New Development Bank) بموجب اتفاقية عقدت بين الدول الأعضاء في البرازيل عام ٢٠١٤، مقره في شنغهاي، الهدف من تشكيله تحقيق التنمية الاقتصادية للدول الأعضاء والدول النامية، يقدم البنك القروض بالعملة الوطنية لحماية الدولة المقترضة من الدولار الأمريكي، رأس المال يزيد عن (١٠٠) مليار دولار، حققت دول "البريكس" نمواً اقتصادياً سريعاً على المستوى العالمي، وجهت انظارها لتكوين نظام اقتصادي عالمي جديد متعدد الأقطاب، ومن المتوقع لها أن تحل مركزاً اقتصادياً متقدماً عام ٢٠٥٠.

## ٢-٢ علاقات روسيا مع الغرب

### ١-٢-٢ العلاقات الروسية مع الغرب في ولاية بوتين الأولى

أولى بوتين اهتماماً كبيراً في تطوير علاقة روسيا مع الغرب معتمدًا بذلك خيار الاستمرارية بطرق دبلوماسية، إذ كان يدعو كبار المسؤولين الغربيين أمثال اللورد "جورج روبرتسون" الأمين العام لحلف "الناتو" سابقاً في محاولة تهدف إلى إعادة إحياء العلاقات مع هذا الحلف على الرغم من معارضة الجيش لهذا التقارب، كذلك دعا رئيس الوزراء البريطاني الأسبق "توني بلير" إلى سان بطرسبرغ وأقنعه ببنائه في إقامة علاقات أكثر دفءاً بين روسيا والغرب وإلى إعادة بناء جسور الثقة التي عدتها طائرات حلف الأطلسي مع هجومها على كوسوفو ١٩٩٩م.

كان بوتين يهدف إلى إعادة بناء الجسور مع الغرب بعد تدهور خلال السنوات الأخيرة من عمر إدارة (بوريس يلتسين) وخاصة بعد ما شهد ربيع العام ١٩٩٩ م توسيع حلف "الناتو" وقصبه ل Kosovo الأمر الذي جمد العلاقات الروسية مع الغرب وكان واضحاً أيضاً قلق بوتين من ردة الفعل السلبية من الغرب

تجاه الحرب الشيشانية والأهم من ذلك أن بوتين كان يعي تماماً أهمية الغرب بالنسبة لحل مشاكل روسيا الاقتصادية لقد أظهر بأن غايته هي الانضمام إلى النادي العالمي وأنه يريد علاقات ممتدة مع الغرب. استمر بوتين في ولايته الأولى في السعي إلى التعاون والاندماج مع الغرب، بما في ذلك من خلال توثيق العلاقات مع حلف الناتو والاتحاد الأوروبي، على سبيل المثال في آذار / ٢٠٠٠ ، كان بوتين متلقاً بشأن احتمال انضمام روسيا إلى حلف "الناتو" إذا تم الاعتراف بمصالحها وإذا كانت ستصبح شريكاً مساوياً (قوة عظمى)، وفي خطابه عام ٢٠٠١ أمام "بوندستاغ" (البرلمان الألماني الوطني)، شدد بوتين أيضاً على أن "روح (الديمقراطية والحرية) تسيطر على الأغلبية الساحقة من المواطنين الروس" وحث على التعاون والاندماج بين أوروبا وروسيا<sup>(١)</sup>.

ولنذكر في هذا الصدد الموقف الروسي الرافض للاحتلال الأمريكي للعراق، حيث جاهرت روسيا ب موقفها هذا علانية داخل مجلس الأمن عندما رفضت مشروع القرار الأنجلو - أمريكي المقدم في ٢٤ شباط من العام ٢٠٠٣ ، لتخویل الولايات المتحدة الأمريكية الحق في استخدام القوة ضد العراق تحت مظلة الأمم المتحدة، وقد أثر هذا الموقف دون شك في مسار القضية العراقية، وأخرج السلوك الأمريكي من نطاق الشرعية الدولية، وأكد على الصبغة الاستعمارية الواضحة للاحتلال الأمريكي - البريطاني للعراق في آذار من العام ٢٠٠٣ ، ليصبح احتلالاً مستكراً على الرغم من إن موقفها لم يحل على الصعيد الدولي رسمياً وشعبياً، دون احتلال الولايات المتحدة الأمريكية للعراق، إلا إنه كان موقفاً مهماً من الناحيتين: السياسية والدبلوماسية<sup>(٢)</sup>.

## ٢-٢-٢ العلاقات الروسية مع الغرب في ولاية بوتين الثانية

ومع تفاقم الأوضاع الأمنية في الشرق الأوسط، خاصة الحرب الأمريكية على العراق عام ٢٠٠٣ ، ازدادت الحاجة إلى النفط والغاز الروسيين، وكبر حجم تأثير روسيا في السوق العالمية، فبدأ الرئيس بوتين بالضغط بواسطة هذه المواد بهدف استعادة مكانته الدولية، ودور بلاده كدولة عظمى، وأعلن أن

سياسة روسيا الخارجية ستكون موالية لروسيا فقط، وليس للولايات المتحدة الأمريكية أو دول أوروبا او الصين، وفي ربيع عام ٢٠٠٤ ، بدأت تسوء علاقته مع الاتحاد الأوروبي، بسبب عدم مساعدته في الدخول إلى "منظمة التجارة العالمية "WTO" ، وبسبب الضغوط التي مارسها الأوروبيون ضده بهدف إجباره على خفض أسعار النفط في أسواقه الداخلية، وفتح أسواقه أمام المنتجات الأوروبية، واتهامه بالمالحة في استخدام الطاقة لأغراض سياسية، فأعلن الرئيس بوتين في تصريحه الشهير عام ٢٠٠٤ : " ان ما هو جيد لغاز بروم جيد لروسيا" ، و"غاز بروم" هي أكبر شركة منتجة ومصدرة للغاز في العالم، بالمقابل فقد تشدد بوتين في المفاوضات التي جرت بين الدول المجاورة لبحر قزوين لتحصيل أكبر حصة ممكنة لبلاده من غاز ونفط البحر، ورفض الخطة الإيرانية القاضية بالتوزيع المتساوي لهذه الثروة بين هذه الدول<sup>(١٣)</sup>.

مع كل تلك التحولات التي أجرتها روسيا الاتحادية في سياستها الخارجية، إلا إنها كانت تحرص دائماً على أن لا تدخل في صدامات حادة مع الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي، وقد أشار الرئيس الروسي بوتين إلى إنه يسعى إلى تحقيق سياساته الجديدة عن طريق الحوار القائم على المساواة بين كل الأطراف والمصالح، فحين اقترح المشاركة مع الولايات المتحدة الأمريكية في القاعدة الرادارية في أذربيجان (إحدى محاولاته لثني الولايات المتحدة الأمريكية عن إقامة مشروع الدرع المضاد للصواريخ)<sup>(\*)</sup>، واقتراح مشاركة أوروبا أيضاً، كما أن أزمة الطرد المتبادل للدبلوماسيين بين روسيا وبريطانيا في تموز من العام ٢٠٠٧ ، لم تتصاعد إلى حد المواجهة السياسية بين الدولتين، كما استمرت روسيا بالمشاركة في أعمال قمة الدول الصناعية الثمانية، بل رأست المجموعة في العام ٢٠٠٦ ، ونسقت أعمالها، كذلك استطاعت أن تنشأ مشاركة في مجال النفط والغاز الطبيعي مع دول الاتحاد الأوروبي، وذلك عن طريق مد أنابيب نقل السلعتين إلى دول الاتحاد، فضلاً عن خط مستقل مع ألمانيا، واتفق الطرفان على حق روسيا

في شراء الشركات الأوروبية العاملة في ميدان توزيع النفط والغاز الطبيعي، مقابل حق مماثل للاتحاد الأوروبي في الشركات الروسية العاملة في ميدان إنتاج النفط.

وقد أصبحت السياسة الروسية أكثر قرباً وتفهماً مع سياسات بعض دول الاتحاد الأوروبي المهمة، لاسيما سياستي (فرنسا، وألمانيا)، إذ تدعهما الخيار الذي يمكن أن يسمح لروسيا الاتحادية بأداء دوراً اجتماعياً، ومن ثم دولياً واقعياً، ويزيد فرصتها للانفتاح على أوروبا إذا ما أرادت أن تتجنب العزلة الجيوopolитيكية الخطيرة، وفي المقابل أيضاً: سعت هذه الدول إلى إقامة علاقات متميزة مع روسيا، فعلى الرغم من أن دول الاتحاد الأوروبي، والتي تميزت على الصعيدين السياسي والاقتصادي، تعد حليفة للولايات المتحدة الأمريكية ، فإن جميع هذه الدول تدرك جيداً الاستقرار والأمن في أوروبا، فنظرية (الأرض الأوراسية) ليست بعيدة عن مدارك الساسة الأوروبيين، خاصة الألمان منهم، وتجابو روسيا الاتحادية مع المبادرة الأوروبية التي حملها "ساركوزي" (وقف الحرب في جورجيا التي بدأت في آب من العام ٢٠٠٨)<sup>(١٤)</sup>، وهذا التجاوب فوت الفرصة على الإدارة الأمريكية ، وعدم قدرتها على التصرف بمفردها إزاء قضية جورجيا، ومثل هذا الدور قامت به بعض دول أوروبا كما في غزو العراق، اذ بُرِزَ على قدر عالٍ نوع من عدم الانفاق حيال قرار الغزو بين الاتحاد الأوروبي وبين الولايات المتحدة الأمريكية، باستثناء (بريطانيا) حقبة حكم (توني بلير)، كما هو الحال عندما سحبت إسبانيا قواتها من العراق اعترافاً على السلوك الاميركي ازاء تفريدها.

### ثالثاً: الأهمية الجيوسياسية لا كرونايا ودوافع الصراع مع الغرب:

#### ١-٣ الأهمية الجيوسياسية

تعد أوكرانيا ثالثي أكبر دولة أوروبية من حيث المساحة بعد روسيا إذ تبلغ مساحتها (٦٠٣٧٠٠) كم٢، أول دولة شقيقة لروسيا بالمعايير العرقي والمذهبي، تتقسم بين شرق يتحدث غالبيته اللغة الروسية يشكلون (١٧,٣%) ويعتنقون المسيحية الارثوذكسية، وغرب أوكراني يتحدث الأوكرانية يشكلون (٧٧,٨%) تابعين للكنيسة الارثوذكسية الشرقية، تحدوها من الشرق روسيا الاتحادية بواقع (١٥٧٦) كم، ومن الشمال

بيلاروسيا ومن الغرب دول الاتحاد الأوروبي (بولندا، سلوفاكيا، المجر) ورومانيا ومولدافيا من الجنوب الغربي، والبحر الأسود وبحر آزوف من الجنوب، مما جعل موقعها خط تماس تجاذب وصراع بين توجهين سياسيين مختلفين (روسيا الاتحادية، والاتحاد الأوروبي الحليف الإستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية)<sup>(١٥)</sup>، فضلاً عن كونها بوابة روسيا الاتحادية عبر البحر الأسود وامتدادها الحيوي تجاه أوروبا، بالإضافة إلى دورها المهم كونها معبر لإمدادات الغاز الطبيعي الروسي إلى دول غرب أوروبا، أصبحت ثالث قوة نووية في العالم بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١، بترسانة بلغت حينذاك (١٧٥) صاروخاً بالستياً عابراً للقارات، و(٤٤) قاذفة ثقيلة مزودة بأكثر من ألف صاروخ نووي مجنح بعيد المدى، وأكثر من (١٨٠٠) رأس نووي ورثتها عن الاتحاد السوفيتي، وبحكم اتفاقيات تخفيض الترسانة النووية "ستارت" التي وقعت بين ميخائيل غورباتشوف (Mikhail Gorbachev) وجورج بوش الاب (George Bush) قبل تفكك الاتحاد السوفيتي تم نزع السلاح النووي من الجمهوريات الوراثة له (أوكرانيا، بيلاروسيا، وكازاخستان) عبر اتفاق (الشبونة) عام ١٩٩٤ الذي تمت الموافقة عليه من قبل (روسيا، بريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية) ضمن مذكرات "بودابيست"<sup>(\*)</sup>، تخلت أوكرانيا عن ترسانتها النووية مقابل ضمانات الدول الموقعة على الاتفاق بالدفاع عنها في حال تعرضها لاعتداء خارجي، وأعلن استقلالها وانتخبت أول رئيس لها (ليونيد كرافتشوك) في كانون الأول/١٩٩١<sup>(١٦)</sup>، وتم إقرار دستورها عام ١٩٩٦، ليصبح بموجبه أوكرانيا دولة ذات نظام مختلط برلماني رئاسي ينتخب الرئيس بالاقتراع الشعبي لمدة خمس سنوات، واستحدثت عملة وطنية (هريفينا)، وقعت اتفاقية الصداقة والتعاون والشراكة مع روسيا الاتحادية عام ١٩٩٧، اعترفت خلالها روسيا بحدود أوكرانيا بما فيها شبه جزيرة القرم، غير أنها عملت بنحو غير مباشر لاستعادتها سيمما بعد تطلعات أوكرانيا عام ٢٠٠٢ للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو) الذي أثار حفيظة روسيا الاتحادية فقدمت الدعم للمرشح المقرب لها "فيكتور يانوكوفيتش (Viktor Yanukovych)، خلال الانتخابات الرئاسية في أوكرانيا عام ٢٠٠٤، الأمر الذي

رفضه الأوكرانيين الراغبين في الانضمام إلى الغرب فاندلعت "الثورة البرتقالية" الرافضة لنتائج الانتخابات واصفة إياها بالتزوير والفساد، مطالبة بتحديد وتحجيم النفوذ الروسي في البلد، فحالات الاحتجاجات دون فوز "يانوكوفيتش"، وفاز بدلاً عنه السياسي المقرب للغرب (فيكتور يوشتشينكو)<sup>(١٧)</sup>، من جانبها روسيا قامت بقطع امدادات الغاز عن أوكرانيا للأعوام ٢٠٠٦ و ٢٠٠٩ كما قطعت الغاز المار عبرها إلى أوروبا ورفعت أسعاره، مما تسبب في انهيار الاقتصاد الأوكراني وشروع الفقر والبطالة، سمح ذلك الأوضاع إلى عودة حليف روسيا "فيكتور يانوكوفيتش" إلى السلطة عام ٢٠١٠ بعد فوزه في الانتخابات الذي عزز العلاقات الروسية- الأوكرانية فاستعادت روسيا منه بتمديد استئجار القاعدة البحرية بـ(سيفالستيبل)<sup>(١٨)</sup>، في شبه جزيرة القرم لمدة (٢٥) عام مع اعتماد أسعار تفضيلية لكميات الطاقة الموردة لأوكرانيا<sup>(١٩)</sup>، وفي عام ٢٠١٣ اندلعت الاحتجاجات المعارضة للرئيس "يانوكوفيتش" الذي رفض توقيع إتفاقية الشراكة والتقدير الاقتصادي مع الاتحاد الأوروبي، ووقع اتفاقاً عرضته روسيا الاتحادية يتضمن شراء روسيا (١٥) مليون من قيمة الديون المتراكمة على خزانة الحكومة الأوكرانية وتخفيض سعر امدادات الغاز الروسي بنحو الثلث، وأدى رفض توقيع الاتفاقية مع الاتحاد الأوروبي إلى احتجاج شعبي واسع، وانقسم البرلمان الأوكراني بين مؤيد للاحتجاج الشعبي وآخر مؤيد لـ"فيكتور يانوكوفيتش" الموالي لروسيا، مما حال دون استمراره في الحكم وتمنت الاطاحة به وفراره إلى موسكو في شباط/٢٠١٤، تولت إدارة المرحلة الانتقالية الاطراف السياسية المعارضة والموالية للغرب فانتخبت حكومة جديدة برئاسة "ارسيني ياتسينيوك" (Arsene Yafsenick)<sup>(٢٠)</sup>.

من جانبها روسيا الاتحادية استغلت الفراغ السياسي في أوكرانيا وللحفاظ على منها القومى أخلت التزامها باتفاق بودابست الذي نص على تعهد الدول الموقعة (روسيا، الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا) بضمان وحدة الأرض الأوكرانية مقابل تخليها عن ترسانتها النووية التي ورثتها عن الاتحاد السوفيتى السابق، وقامت بضم شبه جزيرة القرم إلى أراضيها بشكل شرعى عن طريق اجراء استفتاء شعبي لتقرير

المصير بالانضمام الى روسيا الاتحادية او البقاء مع أوكرانيا في ٢٦ / آذار / ٢٠١٤، وكانت نتيجته ان اختار سكان الجزيرة الانضمام الى روسيا الاتحادية بنسبة (٩٦,٧٧٪) من المشاركين في الاستفتاء<sup>(٢١)</sup>. تعرّضت روسيا الاتحادية اثر ضمها لجزيرة القرم إلى حزمة من العقوبات الاقتصادية فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية التي طالت شخصيات ومؤسسات روسية وحظرت تصدير السلع التقنية والخدمات إلى جزيرة القرم، وفرضت عقوبات على شركات السلاح الروسية، وعلى بعض المستثمرين في الشركات النفطية فضلاً عن جملة من العقوبات فرضها الاتحاد الأوروبي على روسيا.

وفي تشرين الثاني/ ٢٠١٨ احتجزت البحرية الروسية ثلات سفن اوكرانية انتهكت مياهها الإقليمية، كما اغلقت مضيق (كيرتش)<sup>(٢٢)</sup> الرابط بين البحر الاسود وبحر آزوف بناقلة نفط عملاقة، فثارت حفيظة الحكومة الاوكرانية وعملت على تصعيد الموقف، وفي اذار/ ٢٠١٩ اجريت الانتخابات الرئاسية في اوكرانيا فاز فيها حزب (خادم الشعب) بزعامة الرئيس الاوكراني الحالي (فلاديمير زيلينسكي) (Volodymyr Zelenskyy) بـ(٤٣,٩٪) من الاصوات مقابل (٢٥٪) للمرشح (بوروشenko) الذي صرّ بسعادة الحكومة الروسية لوصول رئيس (عديم الخبرة) في المجال الأمني والسياسي واستشعر بان مستقبل اوكرانيا مهدد بخطر وقوعها تحت السيطرة الروسية<sup>(٢٣)</sup>.

### ٣ - دوافع الصراع الروسي حول اوكرانيا

على الرغم من استقلال اوكرانيا عام ١٩٩١ أثر تفكك الاتحاد السوفيتي بعد الحرب الباردة كما هناك دول أخرى اعلنت انفصالها، الا ان روسيا اعتبرتها جزء من مجالها الحيوي، وهذا لم يكن جديداً، اذ نهج "بيرجينيف" في سياسته سابقاً التي تنص على ان تكون (اوكرانيا) ذات سيادة محدودة كونها ضمن مجال التأثير السوفيتي آنذاك.

وعلى هذا الاعتبار حافظت روسيا الاتحادية (ورثة الاتحاد السوفيتي) بعلاقات وثيقة معها بسبب الروابط الوثيقة بين الشعوبين فضلاً عن الأواصر المشتركة بينهما تاريخياً، الا ان هذا الوضع لم يستمر طويلاً

بسبب الخلاف الذي ظهر فيما بعد بين البلدين، ولعل اهم هذه النقاط الخلافية كانت هي الترسانة النووية التي تخلت عنها اوكرانيا لاحقاً ومن ثم توقيع معااهدة "بودابست" الامنية مقابل التزام روسيا ضمان امن اوكرانيا وعدم تهديدها او استخدام القوة العسكرية.

الا ان الغرب وتحديداً الولايات المتحدة الأميركيّة ودول حلف "الناتو" ذهبت إلى تبني استراتيجية التوسيع الجغرافي للحلف باتجاه شرق أوروبا محاولة ضم بعض الدول المنفصلة من الاتحاد السوفياتي سابقاً إلى حلف "الناتو"، وبالفعل تمكّن من ضم بعض الدول الصغيرة السوفياتية مثل، لاتفيا، استونيا، ليتوانيا..الخ وهذا اثار قلقاً كبيراً لروسيا من هذا التوسيع واعتبرته تهديداً لأمنها القومي، مما دعى إلى طرح مبادرات أمام دول الغرب وحلف "الناتو" للحوار بشأن الضمانات الامنية وعدم توسيع حلف "الناتو"، الامر الذي اهملت تلك الدعوات من قبل الولايات المتحدة الأميركيّة وشركائها الغربيّين.

إن إهمال مبادرة "الضمادات الامنية الروسية" \* التي قدمتها موسكو في كانون الثاني ٢٠٢٢ إلى الولايات المتحدة الأميركيّة وأوروبا كانت السبب الرئيسي في تحركها العسكري ضد أوكرانيا والتي تهدف :-  
أ- إبعاد أوكرانيا عن الاتحاد الأوروبي وحلف "الناتو" لما تشكله من امتداداً تاريخياً وجغرافياً للعمق الروسي، وللحفاظ على هذا الامتداد سعت روسيا لتغيير نظام الحكم فيها واستبداله بنظام لا يشكل خطراً عليها<sup>(٢٤)</sup>.

ب- إضعاف الجيش الأوكراني من خلال استنزاف قوته في العمليات العسكرية، نزع سلاح اوكرانيا، وتدمر البنية التحتية العسكرية لها.

ت- ثمة مؤشرات على الرئيس الأوكراني زيلنسكي يتبع سياسة ضد روسيا منها، اعلانه الصريح بالانضمام إلى حلف شمال الأطلسي، فضلاً عن غلق ثلاثة محطات تلفزيونية متهمًا بها أنها أدوات روسية ضد أوكرانيا تهدد الأمن القومي الأوكراني، واتهام أحد المقربين من الرئيس بوتين بدعم

- الانفصاليين في شرق أوكرانيا، وصفقات الغاز في جزيرة القرم، طلبه بتغيير اتفاق مينسك، وهذا اعتبرته روسيا ان الحكومة الاوكرانية قد تخلت عن معاهداتها المبرمة بين الطرفين بهذا الخصوص<sup>(٢٥)</sup>.
- ث- تجاهل الولايات المتحدة الأمريكية مطلب روسيا بعدم ضم اوكرانيا لحلف "الناتو" كي لا تتغير قواعد الاشتباك المرسومة منذ انهيار الاتحاد السوفيتي وحماية الخطوط الغربية الجنوبية لإمدادات الغاز الروسي لأوروبا (نورد ستريم ٢) الذي يصل الى الحدود الالمانية عبر الاراضي الاوكرانية<sup>(٢٦)</sup>.
- ج- رغبة روسيا الاتحادية بعالم متعدد الاقطاب وانهاء عصر الاحادية القطبية سيما بعد تراجع النفوذ الأمريكي وانحساره في العالم، وان اعادة ترتيب النظام العالمي وتصحيح الاختلال الذي حل فيه مهمة روسيا الاتحادية<sup>(٢٧)</sup>.
- ح- توسيع مناطق نفوذ الانفصاليين الموالين لها في دونيتسك ولوغانسك، مرورا بشبه جزيرة القرم ضمن ما يعرف بمشروع "توفوروسيا" (روسيا الجديدة) الذي يضم مدن الساحل شرق وجنوب اوكرانيا الناطقة بالروسية.
- خ- الاعتراف بسيادة موسكو على شبه جزيرة القرم و(بيلاروسيا واوكرانيا وجورجيا).
- د- اجتثاث النازية في أوكرانيا والمتمثلة بـ(كتيبة آزوف الأوكرانية)\* التي تكرر ذكرها في خطاب الرئيس الروسي بوتين: "مسار العمل العسكري نفسه يظهر من نحرب، القوميون والجماعات النازية الجديدة من بينهم مرتزقة اجانب بمن فيهم البعض من الشرق الاوسط يستخدمون المدنيين المسالحين كدروع بشرية".
- ذ- للحفاظ على ميناء "سيفاستيوبول" في شبه جزيرة القرم الذي يشكل الطريق الحيوى الروسي إلى مضيق البوسفور، الذي يربطه بميناء طرطوس وقواعد العسكرية في سوريا، وطريقه إلى المياه الدافئة<sup>(٢٨)</sup>.
- ر- خشية روسيا من محاصرتها والتغلغل فيها، وإثارة التوتر داخلها الذي يزعزع أمنها واستقرارها فينتهي دورها كقطب فاعل ومؤثر في الساحة الدولية<sup>(٢٩)</sup>.

ز - عقيدة روسيا بأن سقوط الاتحاد السوفيتي يمثل أكبر كارثة جيوسياسية عظمى في التاريخ المعاصر، سيما وان نحو (٢٥) مليون روسي وجدوا أنفسهم خارج إمبراطوريتهم.

٣- ٣ مقومات القوة الروسية ومحاولة اعادة هيكلية التوازن الدولي

٣-٣-٣ ١- مقومات القوة الروسية

٣-٣-١ ١- المقوم الاستراتيجي

تحتل روسيا الاتحادية قارة آسيا وجزء من شرق أوروبا وجبال الأورال، تقع على المحيط المتجمد الشمالي بين أوروبا والمحيط الهادئ الشمالي، تعد اكبر دولة من حيث المساحة تبلغ مساحتها الكلية (٢,٥٧٠,٧١ كم<sup>٢</sup>) وتبلغ مع جزيرة القرم (٢١٨٢,١٠١,٧١ كم<sup>٢</sup>)، يتراوح مناخها بين رطب قاري في الجزء الأوروبي منها، وشبه قطبي شمالي في سيبيريا<sup>(٣٠)</sup>.



٣-٣-٢-١ ٢- المقوم الاقتصادي

تمتلك روسيا مصادر طاقة متعددة ك(الغاز الطبيعي والنفط والفحى الحديد، النikel، الذهب، الاخشاب، الفوسفات....) تحتل المرتبة الثانية عالمياً من حيث احتياطي الغاز الطبيعي (٦,٢٣٪) بعد ايران، وتعد شركة غاز بروم الروسية اكبر منتج له في العالم، وتحكم في (٩٪) من انتاج الغاز الروسي وانابيب نقل الغاز، وتمد أوروبا بربع احتياجاتها، تمتلك سادس اكبر احتياطي نفطي في العالم، أما الفحم فهي ثانية اكبر احتياطي في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(١)</sup>.

### ٣-١-٣-٣ المقوم الامني

١- الكاريزما التي يتمتع بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين: انعكست في صلب السياسات الروسية الخارجية والداخلية على السواء فضلا عن علاقته الوثيقة ببطريرك الكنيسة الارثوذكسية الروسية وترددہ على الكنيسة، مما جعل صوته مسموع في جميع مكونات السياسة الروسية جعل عملية صنع القرار الروسي مقنعة للمجتمع الروسي<sup>(٢)</sup>.

(٢) يتمتع الرئيس بصلاحيات واسعة وفقاً للدستور الروسي، يعد مركز التقليل في النظام السياسي، ومحور عملية صنع القرار، له صلاحية اعلان الحرب والتعبئة العامة وحل البرلمان، وتعيين رئيس الوزراء وحكومته ويتولى ملف السياسة الداخلية والخارجية،... وإقرار الاستراتيجية العليا للدولة، واقرار السياسات الدفاعية بصفته القائد العام للقوات المسلحة، وانتخابات حكام الاقاليم وجمهوريات الحكم الذاتي في روسيا الاتحادية، وغيرها من الصلاحيات التي ساهمت في استعادة هيبة روسيا الدولية بعد توليه السلطة عام ٢٠٠٢<sup>(٣)</sup>.

(٣) تسامي علاقة الرئيس بوتين مع الكنيسة الارثوذكسية الروسية، مما جعل تعاليمها مرجع للايديولوجية في روسيا، استخدمتها كوسيلة لتبرير سياسة البلد الخارجية<sup>(٤)</sup>.

### ٣-١-٤ المقوم العسكري والامني

كانت وما تزال روسيا الغريم التقليدي والوحيد للولايات المتحدة الأمريكية من الناحية العسكرية، إذ تقدر قوتها العسكرية كالاتي<sup>(٣٥)</sup>:

أ. ثاني أقوى جيش في العالم وفقاً لمعايير القوة التقليدية (736) ألف مقاتل في الخدمة، و مليوني جندي في الاحتياط.

ب. تمتلك أضخم ترسانة نووية في العالم تضم نحو (٤٥٠٠) رأساً حربياً مخصصاً للقوات الجاهزة للاستخدام، منها نحو (٢٥٠٠) رأس حربي استراتيجي، بما في ذلك (١٨٨٠) يمكن نشرها على صواريخ بالستية وفي قواعد قاذفات ثقيلة، و(٧٠٠) رأساً حربياً استراتيجياً إضافي، فضلاً عن (٢٠٠٠) رأساً حربياً غير استراتيجي محتفظ به في الاحتياط<sup>(٣٦)</sup>.

ت. تحتل المرتبة الاولى عالمياً في أسلحة الدبابات (١٢,٤٢٠)، تمتلك (٧٥٧١) مدفع، و(٦٥٧٤) مدفع ذاتي الحركة، و(٣٣٩١) راجمة صواريخ، و(٤٩) كاسحة الغام حربية، و(٨٦) كورفيتا.

ث. المرتبة الثانية عالمياً في أسلحة السفن الحربية، (٦٠٥) سفينة، (٧٠) غواصة، (١٥٧٣) مروحيّة، و(١٥) مدمرة، وثالث أضخم قوة مدرعات في العالم تضم (٣٠,١٢٢) مدرعة.

ج. سلاح الجو الروسي: (٣١٠٠) طائرة مقاتلة من بينها مقاتلة متعددة الأدوار من طراز (Sukhoi-35) و(30) Sukhoi-30) والطائرة الاعتزازية فائقة السرعة من طراز (MiG-31)، (١٥٧٣) طائرة مروحية، و(٣٧٩٣) نظام إطلاق صواريخ.

ح. تحتل المركز الثاني عالمياً بين أكبر الدول المصدرة للسلاح بعد الولايات المتحدة الأمريكية، إذ بلغت قيمة صادراتها عام ٢٠١٥ نحو (٢,٣١) مليار دولار.

خ. لديها (١٨) قاعدة عسكرية خارج أراضيها يتمركز فيها نحو (٥٦) ألف مقاتل، تتوزع على تسع دول.

## الصراء الروسي - الغربي في اوكرانيا عام ٢٠٢٢ وانعكاساته على توازن القوى

١	١	١	٢	٣	٣	٢	٣	٢	قاعدة
فييتام	طاجيكستان	مولдавيا	سوريا	قيرغيزستان	казاخستان	جورجيا	بيلاروسيا	أرمينيا	الدولة

### ٥-١-٣-٣ المقوم الاجتماعي

تحتل روسيا الاتحادية المرتبة التاسعة عالمياً في تعداد السكان، وال الأولى أوربيا، إذ يبلغ حسب تقديرات الامم المتحدة لعام ٢٠١٦ (١٤٣) مليون نسمة، ينقسم الشعب الروسي إلى (٥٨١) مجموعة اثنية كما مبين في الجدول أدناه، يشكل الروس السلاف المجموعة الاكبر يسكنون وسط وشمال روسيا ومناطق نهر الفولغا والأورال وسiberيا واقصى الشرق، يأتي بعدهم التتار يسكنون جنوب روسيا في القسم الاوربي منها، اللغة الروسية هي اللغة الرسمية في البلاد، وتوجد نحو (١٠٠) لغة شعبية في روسيا أشهرها التترية والاوكرانية والجوفاشية والبشكيرية والشيشانية.

تحظى روسيا بمقبولية في الجزء الشرقي والجنوبي لاوكرانيا اذ يتواجد فيها العرق السلافي الذي يشكل (٥١٧)، ويتحدث الروسية و يكن الولاء لروسيا، وينتمي إلى الكنيسة الارثوذكسية<sup>(٣٧)</sup>.

ال القومية	الروس السلاف	التتار	الاوكرانيين	البشكير	الجوفاش	الشيشان	الارمن	قوميات اخرى
%٦٠,٨	%١٠,٨	%٩,٣	%٤,١	%١,١	%١	%١	%٩,٠	%٢,١
بالمليون	١١١	٩	٥	٤	٤	٤	٢	٧

### ٢-٣-٣ محاولة اعادة هيكلية التوازن الدولي

من المعلوم ان النظام الدولي يتكون من مجموعة من الدول تتفاعل مع بعضها بشكل مستمر، تؤثر وتتأثر حسب قدرتها ونفوذها ومكانتها في هذا النظام، وقد ادركت روسيا الولايات المتحدة الأمريكية استطاعت ان تجمع القوة والنفوذ والتأثير ازاء حلفائها الغرب وحلف "الناتو"، وهذا يؤدي بطبيعة الحال ان

تأخذ الهيكلية الدولية طابع التسلط في حال غياب قوة دولية يمكن ان تؤدي دور القوة المعادلة والموازنة<sup>(٣٨)</sup>.

وهذا ما عمدت عليه الولايات المتحدة الأمريكية، إذ ركزت هذه الأخيرة المحافظة على موقعها الدولي من خلال الوقوف بوجه اي قوة صاعدة، إلا ان هذا الاتجاه يصطدم بكثير من المعوقات لاسيما وان الولايات المتحدة الأمريكية قد تراجعت في كثير من المواقع لتبني قضايا العالم الرئيسية بما يحفظ مصالح الدول الأخرى وثقافاتها وارثها، فضلا عن الرفض الدولي لأنفراد السياسة الخارجية الأمريكية وإخضاع المجتمع الدولي لها.

من هنا نفهم ان الهيمنة لا تخلق استقراراً، ولا تحقق احتراماً الى اللعبة الدولية، انما تقتصر فقط للمستفيدين منها، وقد اتضح هذا من خلال التوجه الأمريكي إلى دعم التوسيع لحلف الناتو باتجاه شرق أوروبا حيث المجال الحيوي للأمن الروسي، وفي ضوء التجربة التاريخية ومنذ فترة الحرب الباردة تحديداً حينما كانت وجود قوتين (الرأسمالي والاشتراكي) لكل منهما القوة والنفوذ، لم تصد امام القوة الصاعدة حتى بعد الحرب الباردة، لاسيما القوة في الدائرة الآسيوية ومن بينها الصين وروسيا وكوريا الشمالية وإيران، وهذا لا يسمح ان يكون نظام عالمي مستدام ذو قطب واحد كما تريده الولايات المتحدة الأمريكية، الامر الذي توقفت عنده روسيا عندما ادركت خطورة تلك الاستراتيجية على أنها القومي وتهديد مصالحها<sup>(٣٩)</sup>.

ان روسيا تتطلع إلى تحقيق مخرجات عمليتها العسكرية الراهنة مع الغرب في اوكرانيا بما يتاسب واهدافها الاستراتيجية عبر محاولة استعادة التوازن الدولي، إذ إن تطلعاتها الاساسية أن يكون العالم متعدد القطب بدلاً عن القطب الواحد وهي احد اعمدة هذه الاقطاب، لأنها ادركت ان العالم لا يمكن ان يقوده قطب واحد، فهي عملت على كسب ثقة كثير من الدول وخصوصاً تلك التي تقف بالضد من الولايات

المتحدة الأمريكية (الصين، وايران، وكوريا الشمالية)، ومحاولة اقامة تحالفات استراتيجية وعلاقات اقتصادية مع دول الاتحاد السوفيتي سابقاً فضلاً عن تشكيل الاتحاد الروسي.

ان تتابع الاحداث في التفاعلات الدولية، والتراجع النسبي للقدرة الاميركية في تحملها اعباء العالم كقطب يتربع أعلى الهرم الدولي، ونزعو الصين إلى الارتفاع العالمي سياسياً وعسكرياً، فضلاً عن التحول التدريجي لليابان من مجرد قوة اقتصادية إلى قوة سياسية وتتطلع لتكون قوة عسكرية وكذلك طموح ايران ودول أخرى في آسيا، كل ذلك يدعم روسيا في توجهاتها الراهنة والتركيز على تحقيق التوازن الدولي وفق اسس جديدة عبر هيكلية دولية متعددة الاقطاب.

#### الخاتمة:

على الرغم من التراجع الروسي كقوة عظمى في المنظومة الدولية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي سابقاً، إلا ان السياسة الخارجية الروسية تمحورت باعتبارها قوة عظمى ترتكز على ضمان الأمن القومي وحماية سيادة ووحدة البلاد، مع التركيز بوجه خاص على الاستقرار على الحدود، فعند صعود الرئيس بوتين عام ٢٠٠٠ حاول الجمع بين متغيرين الأول: استعادة المكانة الدولية لروسيا، والثانية: الحفاظ على الأمن القومي الروسي، والهدف من ذلك هو بناء استراتيجية ترتكز على الثبات والتبؤ تضمن توطيد علاقات خارجية جيدة مع مختلف النظام الدولي وصولاً لاتخاذ قرارات تضمن هيمنتها على الصعيد الدولي.

لم يخرج الرئيس بوتين رؤيته هذه والتي عرفت (بمبدأ بوتين) عن الافكار التي صاغها رئيس الوزراء السابق (بريماكوف) والتي ترتكز على الآتي :-

- ١- التركيز على إصلاح السياسة الداخلية كمدخلات للسياسة الخارجية الروسية .
- ٢- الحفاظ على الاتحاد الروسي كقوة نووية عظمى.
- ٣- تطوير دور روسيا الاتحادية في عالم متعدد الاقطاب لا يخضع لسيطرة قوة واحدة تهيمن على العالم.

٤- دعم ترابط دول الاتحاد السوفيتي لحماية خط الدفاع الأول.

٥- تغير مفهوم نتائج الحرب الباردة التي تعتمي بالتعامل مع روسيا بانها طرفاً مغلوباً.

٦- عدم السماح للغرب تهميش الدور الروسي في العلاقات الدولية.

في ضوء ما تقدم وبعد ان حسمت اوكرانيا امرها بمحاولة انضمماها الى حلف الناتو وطلبها بشكل رسمي إلى الاتحاد الأوروبي لتنضم معه، والمترافق مع إصرار الولايات المتحدة الأمريكية في توسيع الحلف باتجاه شرق اوروبا، لجأت روسيا إلى ترجمة مبادئها على الأرض، وفي ظل هذه التفاصيل الاستراتيجية المرتبطة بتجسيد القوة والنفوذ والتأثير وفق مبدأ توازن القوى وإثبات التعددية القطبية من عدمها، لجأت الأخيرة إلى استخدام القوة العسكرية المسلحة ضد أوكرانيا (الحليف للغرب) لتتدلع أزمة مع الغرب لم يسبق للقوتين النوويتين.

العظميتين (أمريكا والسوفيت) ان تتواجها في العالم بشكل مباشر، إذ كانت تتدلع الازمات في مناطق النفوذ المباشر للولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي سابقاً كما هو الحال في ازمة برلين ١٩٤٨ وازمة الصواريخ في كوبا عام ١٩٦٢ على سبيل المثال دون المواجهة المباشرة.

إن الحرب الراهنة لا يصح اعتبارها بأي حال من الأحوال حرباً بالوكالة، إنما هي حرب مواجهة بين روسيا الاتحادية والغرب والتي تعددت طبيعة القوة عسكرياً واقتصادياً، فالجانب الروسي يرتكز على مبادئه الأساسية ومتبنياته التي تناولها البحث المطروح التي تتسق ورؤيته للنظام الدولي الجديد وهي موجهة ضد الولايات المتحدة الأمريكية التي تمددت عبر حلف "الناتو" لتوسيعه شرقاً نحو الحدود الروسية.

وختاما يمكن التوصل إلى استنتاج مفاده ان روسيا تتطلع لتحسم فرض قوتها الصاعدة كأحد الأقطاب فيما اذا حققت اهدافها قبال القوة "الهابطة" الأمريكية وحلفائها فيما اذا قورنت بمكانتها بعد الحرب الباردة، ولعل منحنى مسار التوازنات تتجه بوصولته وفق الإستراتيجية الروسية الجديدة بحتمية تغيير التوازنات الدولية نحو تعدد الأقطاب بدلاً من القطب الواحد.

الهوامش:

- (١). حيدر سامي عبد، القوة الذكية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد عام ٢٠٠٨، ببيان للنشر والتوزيع، (بيروت: ٢٠١٧)، ص ١٣٨.
- (٢). عبد العزيز مهدي الراوي، توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، مجلة دراسات دولية، العدد (٣٥).
- (\*). فلاديمير بوتين: سياسي روسي، ولد في لينغفراي ١٩٥٢/٧/١٩٥٢، تخرج من كلية الحقوق في جامعة لينغفاراد عام ١٩٧٥، مسؤولاً في الحزب الشيوعي السوفيتي، التحق بجهاز المخابرات الروسي (KGB)، عاش في برلين الشرقية لمدة (١٩٨٥ - ١٩٩٠)، رئيس بلدية في بطرسبرغ عام ١٩٩٤-١٩٩٦، استدعى إلى موسكو عام ١٩٩٦ للعمل في الإدارة المركزية، عينه الرئيس بوريس يلتسين (Boris Yeltsine) عام ١٩٩٨ أول رئيس لجهاز الأمن الفيدرالي الجديد (FSB)، وعين أيضاً سكرتيراً لمجلس الأمن القومي الذي يتولى أمور الحرب في الشيشان، رئيساً لوزراء روسيا في آب/١٩٩٩، شغل منصب رئيساً للدولة خلف يلتسين، فاز في انتخابات ٢٠٠٠/آذار ٢٦، بغالبية الأصوات، بقي بوتين رئيساً لدورتين (٢٠٠٠ - ٢٠٠٨) كما يسمح الدستور الروسي، وغادر في ٧/آيار/٢٠٠٨ الكرملين إلى رئاسة الوزراء برتبة "قىصر" لقب التعظيم والقوة لروسيا، رئيساً لروسيا منذ عام ٢٠١٢، ويسعى لولاية ثالثة. ينظر مروان إسكندر، الدب ينقلب نمراً روسيا: الولادة الجديدة، ط١، رياض الرئيس للكتب والنشر، (بيروت: ٢٠١١)، ص ١٤٢.
- (٣). حيدر سامي عبد، مصدر سابق، ص ١٣٩.
- (٤). باسم خفاجي، روسيا ومواجهة الغرب ازمة القوقاز واثرها على العالم العربي والمسلم، المركز العربي للدراسات الإنسانية، ط١، (القاهرة: ٢٠٠٨).
- (\*). وقع قادة الناتو والرئيس بوريس يلتسين في ٢٧/آيار/١٩٩٧ على قانون حلف الناتو وروسيا التأسيسي الذي عبر عن تصميمها على "بناء سلام دائم وشامل في المنطقة الأوروبية الاطلسية على مبادئ الديمقراطية والامن التعاوني، حدد القانون هدف التعاون في مجالات حفظ السلام، والحد من التسلح ومكافحة الإرهاب والمخدرات، واتفق الناتو وروسيا على انشاء قاعدة التعاون على مبادئ حقوق الإنسان والحربيات المدنية والامتناع عن التهديد بالقوة او استخدامها ضد الموقعين على الاتفاق؛ وفي ٢٨/آيار/٢٠٠٢ وقع قادة الناتو وبوتين اعلاناً في روما بعنوان "العلاقات بين الناتو وروسيا" للتعاون في

- مكافحة الإرهاب وادارة الازمات، ومراقبة التسلح والدفاع الصاروخي. منظمة حلف شمال الاطلسي، خلفية اعلامية- العلاقات بين الناتو وروسيا، 2020. <https://www.nato.int/factcheatsMarch>
- (٥) NATO, Relations With Russia, Mar/2022, <https://nato.int/cps/en/natohq/topics>.
- (٦). نجم عباس، الاتحاد الاقتصادي الاوراسي: حماية للاقتصاد وحصانة للانظمة، ١٧/اذار/٢٠١٧، تقارير مركز الجزيرة للدراسات.
- (٧). اندرروا رادين، وكلينت ريتش، وجهات النظر الروسية بشان النظام الدولي، مؤسسة راند،
- (٨). وسيم خليل قلعجية، مصدر سابق، ص ٢٣٧.
- (٩). فاضل جواد دهش، واسراء حسن سيلان الغراوي، دور استراتيجية النمو غير المتوازن في تحقيق النمو الاقتصادي لدول البريكس للمدة (٢٠٠٩ - ٢٠١٧)، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد (١٢)، العدد (٣٥)، (واسط: ٢٠٢٠)، ص ٨٤.
- (١٠). عمرو عمار، نهاية القرن الأمريكي وبداية القرن الأوروبي الحزام الاقتصادي وطريق الحرير، ط١، دار سما للنشر، (القاهرة: ٢٠١٧)، ص ٤١٧؛ وليام إنجال، القرن الأوروبي الحزام والطريق: التحول العظيم، ترجمة: ولاء كمال، ط١، دار سما للنشر، (القاهرة: ٢٠١٧)، ص ١٠٨.
- (١١). الكسندر رار، روسيا والغرب لمن الغلبة، ترجمة: محمد نصر الدين الجبالي، ط١، المركز القومي للترجمة، (القاهرة: ٢٠١٩)، ص ١٠٧؛ أحمد خضير عباس الرماحي، مصدر سابق، ص ٨٥-٨٦.
- (١٢). ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، (بيروت: ٢٠١٣).
- (١٣). محمود سالم السامرائي، إستراتيجية روسيا الإتحادية الصاعدة نهاية القطبية الأحادية، ط١، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، (عمان: ٢٠١٨)، ص ٧٥.
- (\*). مشروع الدر الصاروخي الامريكي: نام الدرع المضاد للصواريخ البالستية العابرة للقارات، بناء شبكة حماية مكونة من أنظمة صواريخ أرضية مستندة الى نقاط ارتکاز جغرافية عده، قادرة على اسقاط الصواريخ البالستية عابرة للقارات التي تستهدف الولايات المتحدة الامريكية، تقوم الفكرة الامريكية على انشاء محطة رadar أرضية مربوطة بقمر صناعي في

- الفضاء يقوم بارسال اشارة الى المحطة الأرضية عند توجه الصواريخ البالستية على اراضيها من اي مكان في العالم لتقوم بتدميرها قبل وصولها الهدف، للمزيد ينظر. أحمد خضير عباس الرماحي، مصدر سابق، ص ص ١٠٦-١٠٨.
- (٤). عمرو عمار، مصدر سابق.
- (٥). وسيم خليل قلعيه، روسيا الاوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين قدم له معالي الوزير سيرغي لافروف وزير خارجية روسيا الاتحادية، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، (بيروت: ٢٠١٦)، ص ١٨٣.
- (\*). مذكرة بودابست للضمادات الأمنية : معايدة دولية وقعت في ٥/كانون الأول/١٩٩٤، في بودابست بين (أوكرانيا، روسيا، والولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة) بشأن نزع السلاح النووي الأوكراني والضمادات الأمنية لاستقلال أوكرانيا وفقاً للمعايدة تتنازل أوكرانيا عن ترسانتها النووية لروسيا، مقابل تعهد الأطراف الموقعة على الآتي: ١. احترام استقلال أوكرانيا وسيادة اراضيها.
- (٦). موسى محمد آل طويرش، العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة ١٩١٤-١٩٩١، ط٢، دار إينانا للدراسات والطباعة والنشر، (بيروت: ٢٠١٣)، ص ٢٥٣.
- (٧). الكسندر رار، مصدر سابق، ص ٩٦.
- (٨). تضم (٣٠٠) سفينة حربية روسية، يعمل بها نحو (٢٦) ألف جندي، استند وجود الاسطول الى معايدة التعاون والصداقة بين روسيا وأوكرانيا لعام ١٩٩٧، اذ انقق الرئيس الروسي ميدفيديف مع الرئيس الاوكراني يانوكوفيتش على تمديد تواجد الاسطول الروسي في البحر الاسود المقرر انتهائه عام ٢٠١٧، في ميناء سيفاستوبول في القرم حتى عام ٢٠٤٢ مقابل دفع روسيا (١٠٠) مليون دولار سنويا، وخفض سعر الغاز المباع الى اوكرانيا بنسبة (٥٣٪)، واقر كل من مجلس الدوما الروسي والبرلمان الاوكراني ذلك. أحمد خضير عباس الرماحي، مستقبل العلاقات الأمريكية-الأوروبية حيال روسيا الإتحادية، منشورات زين الحقوقية، ط١، (بيروت: ٢٠١٩)، ص ٢٣٩.
- (٩). الكسندر رار، مصدر سابق، ص ١٥٥.
- (١٠). أحمد خضير عباس الرماحي، مصدر سابق، ص ٢٥٢؛ حيدر سامي عبد، مصدر سابق، ص ص ٣٣٢-٣٣٣.
- (١١). مايكل كوفمان، وكاتيا ميجاشيفغا، عبر من عمليات روسيا في شبه جزيرة القرم وشرق اوكرانيا، مؤسسة راند، (كاليفورنيا: ٢٠١٧)؛ دنفر صفية، انعكاسات الازمة الاوكرانية على العلاقات الروسية الغربية: ٢٠١٣-٢٠١٨، رسالة ماجستير، علوم سياسية قسم العلاقات الدولية والاستراتيجية، (جامعة محمد خضر: ٢٠١٩)، ص ٤٨.

(٢٢). مضيق بحري استراتيجي يربط البحر الاسود ببحر آزوف ويفصل جزيرة القرم في الغرب عن شبه جزيرة تaman في الشرق، يبلغ عرضه (٤,٥) كم وعمقه نحو (١٨) م، يتميز بوجود ميناء كيرتش عليه.

(٢٣). ميادة علي حيدر، اوكرانيا في الادراك الروسي - الامريكي - الاوربي دراسة في الازمة الاوكرانية ٢٠١٤ - ٢٠١٨، مجلة قضايا سياسية، العدد (٦٠)، السنة الثانية عشر، (النهرین: ٢٠٢٠)، ص ١٢٧.

(\*). مبادرة "الضمادات الامنية الروسية": انهاء توسيع حلف شمال الاطلسي(NATO) في شرق اوربا وعدم انضمام اوكرانيا إليه، الامتناع عن اي انشطة في شرق اوربا وجنوب القوقاز وآسيا الوسطى، تعهد الاطراف بعدم نشر قوات واسلحة في شرق اوربا الا في حالات استثنائية وتم بمباقة روسيا واعضاء "الناتو"، عدم نشر صواريخ قصيرة ومتعددة المدى في اماكن يمكن ان تصيب اراضي الجانب الآخر، عدم اجراء اي تدريبات عسكرية عند مسافة يتافق عليها الطرفان، تبادل المعلومات الخاصة بالتدريبات العسكرية بشكل دوري، حسن الجوار عدم استخدام اراضي دول أخرى لتنفيذ اي هجوم ضد الطرف الآخر، سحب اسلحة الطرفين النووية خارج اراضيها وعدم نشرها مجددا، الاتفاق على حل النزاعات سلميا والامتناع عن استخدام القوة، مد خطوط ساخنة للاتصالات الطارئة، حسام ابراهيم، سياسة "الاحتواء ٥-٥" مأزق واشنطن الاستراتيجي في ازمة اوكرانيا، ٢٠٢٢/٢/٢٢، المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة.

(٢٤). حسام الدجني، تداعيات الحرب الروسية الاوكرانية على الاحتلال، ٢٧/شباط/٢٠٢٢، <https://www.qudsn.net/post/190566/>

(٢٥). واشنطن ستة اسباب تفسر غضب بوتين من الرئيس الاوكراني، ٦/شباط/٢٠٢٢، <https://www.alhurra.com>

(٢٦). محمد العربي العياري، مصدر سابق.

(٢٧). محمود سالم السامرائي، مصدر سابق، ص ٧٦ .

(\*). بدأت كوحدة مشاة عسكرية يمينية، متهمة بتبني ايديولوجية "النازيين الجدد" عام ٢٠١٤، في مدينة ماريوبول على ساحل بحر آزوف قادها أندريه بيلتسكي لمواجهة الانفصاليين الموالين لروسيا، وتقويض اي خطر يهدد استقلال اوكرانيا، نجحت في استعادة ماريوبول ومينائها الاستراتيجي من الانفصاليين، (٢٠٪) من عناصرها يحملون افكارا نازية، تورطت في اعمال عنف في ثورة الميدان وقتلت المتظاهرين وعناصر الشرطة، تطورت حتى اصبحت جزء من القوات العسكرية الرسمية الاوكرانية، اذ تم دمجها رسميا في الحرس الوطني الاوكراني عام ٢٠١٥ ضمن اتفاقيات (منسك) لانهاء القتال مع

- روسيا، عدها الرئيس الأوكراني "بترو بوروشينكو" بقوله: "هؤلاء هم أفضل محاربينا أفضل متطوعينا" وتم ترقيتها إلى فوج تتلقى عناصره التدريب الرسمي، تستقطب المجندين الشباب إلى صفوفها من خلال نشر أفكارها المتطرفة على موقع التواصل الاجتماعي، شكلت جناحا سياسيا بهدف المشاركة في صناعة القرار السياسي عام ٢٠١٦، دعا قادة الجناح السياسي للكتيبة عبر موقع التواصل إلى "تعبئة كاملة" لمواجهة الغزو الروسي لاوكرانيا في شباط/٢٠٢٢، نوار كتاو، من ميليشيا طوعية إلى عنصر أساسى في القوات الأوكرانية. كتيبة "آزوف" اليمينية المتطرفة،  
<https://www.arabicpost.net/4/3/2022-%D8%AA%D8%A7%D8%A8%D8%A9-%D8%A2%D9%88%D9%81/>
- (٢٨). أحمد خضير عباس الرماحي، مصدر سابق، ص ٢٥٢.
- (٢٩). أرشد مزاحم مجبل، الإرثة الأوكرانية وسمات التغيير في التوازن الدولي، مجلة حمورابي، العدد (١١)، السنة الثالثة، ٢٠١٤، ص ٧٨.
- (٣٠). حيدر سامي عبد، مصدر سابق، ص ١٤١.
- (٣١). احمد يوسف، روسيا الاتحادية القوة الصاعدة: مقومات القوة والضعف، <https://www.dergipark.org>.
- (٣٢). اندرولا رادين، وكلينت ريتشارد، مصدر سابق، ص ٢٢.
- (٣٣). احمد يوسف كريم، روسيا الاتحادية القوة الصاعدة: مقومات القوة ونقاط الضعف.
- (٣٤). اندرولا رادين، وكلينت ريتشارد، مصدر سابق.
- (٣٥). زيد خالد صالح، مقومات القوة الروسية، اب/٢٠٢١، أضواء للبحوث والدراسات، <https://www.printfriendly.com>؛ احمد يوسف ، مصدر سابق، ص ١٢٤.
- (٣٦). حيدر سامي عبد، مصدر سابق، ص ص ١٤٥ - ١٤٦.
- (٣٧). وسيم خليل قلعيه، مصدر سابق، ص ١٨٣.
- (٣٨). ساجد شرقى محمد، محاضرات القيت على طلبة الدكتوراه في التاريخ السياسي المعاصرة ، مادة الحرب الباردة وبعدها للعام الدراسي ٢٠٢١ - ٢٠٢٢ .
- (٣٩). ساجد شرقى محمد، المصدر السابق.

### المراجع:

١. أحمد خضير عباس الرماحي، مستقبل العلاقات الأمريكية- الأوروبية حيال روسيا الإتحادية، منشورات زين الحقوقية، ط١، (بيروت: ٢٠١٩).
٢. باسم خفاجي، روسيا ومواجهة الغرب ازمة القوقاز وأثرها على العالم العربي والمسلم، المركز العربي للدراسات الإنسانية، ط١، (القاهرة: ٢٠٠٨).
٣. ويليام إنجدال، القرن الأوروبي الحزام والطريق: التحول العظيم، ترجمة: ولاء كمال، ط١، دار سما للنشر، (القاهرة: ٢٠١٧).
٤. وسيم خليل قلعيه، روسيا الأوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين قدم له معايي الوزير سيرغي لافروف وزير خارجية روسيا الإتحادية، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، (بيروت: ٢٠١٦)، ص ١٨٣.
٥. حيدر سامي عبد، القوة الذكية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد عام ٢٠٠٨، بيسان للنشر والتوزيع، (بيروت: ٢٠١٧).
٦. الكسندر رار، روسيا والغرب لمن الغلبة، ترجمة: محمد نصر الدين الجبالي، ط١، المركز القومي للترجمة، (القاهرة: ٢٠١٩)، ص ٩٦.
٧. محمود سالم السامرائي، استراتيجية روسيا الإتحادية الصاعدة نهاية القطبية الأحادية، ط١، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، (عمان: ٢٠١٨).
٨. موسى محمد آل طويرش، العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة ١٩١٤ - ١٩٩١، ط٢، دار إينانا للدراسات والطباعة والنشر، (بيروت: ٢٠١٣).
٩. عمرو عمار، نهاية القرن الأمريكي وببداية القرن الأوروبي الحزام الاقتصادي وطريق الحرير، ط١، دار سما للنشر، (القاهرة: ٢٠١٧).

### البحوث:

١. احمد عبد الامير خضير الانباري، العلاقات الروسية- الغربية وتطوراتها بعد احداث اوكرانيا ٢٠١٤، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد (٥)، العدد (٢)، (بغداد: ٢٠١٦).

٢. ميادة علي حيدر، اوكرانيا في الادراك الروسي - الامريكي - الاوربي دراسة في الازمة الاوكرانية ٢٠١٤ - ٢٠١٨، مجلة قضايا سياسية، العدد (٦٠)، السنة الثانية عشر، (النهرین: ٢٠٢٠).
٣. فاضل جواد دهش، واسراء حسن سيلان الغراوي، دور استراتيجية النمو غير المتوازن في تحقيق النمو الاقتصادي لدول البريكس لمدة (٢٠٠٩ - ٢٠١٧)، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد (١٢)، العدد (٣٥)، (واسط: ٢٠٢٠).
٤. ساجد شرقى محمد، محاضرات القيت على طلبة الدكتوراه في التاريخ السياسي المعاصرة ، مادة الحرب الباردة وبعدها للعام الدراسي ٢٠٢١ - ٢٠٢٢.

مقالات من شبكة الانترنت:

١. احمد يوسف، روسيا الاتحادية القوة الصاعدة: مقومات القوة والضعف،<https://www.dergipark.org>
٢. زيد خالد صالح، مقومات القوة الروسية، اب/٢٠٢١، أصوات للجوث والدراسات، منظمة حلف شمال الاطلسي، خلفية اعلامية- العلاقات بين الناتو وروسيا، <https://www.printfriendly.com> <https://www.nato.int/factcheatsMarch 2020>
٣. دنفر صفية، انعكاسات الازمة الاوكرانية على العلاقات الروسية الغربية: ٢٠١٣ - ٢٠١٨، رسالة ماجستير، علوم سياسية قسم العلاقات الدولية والاستراتيجية، (جامعة محمد خيضر: ٢٠١٩).
٤. واشنطن ستة اسباب تقسر غضب بوتين من الرئيس الاوكراني، ٦/شباط/٢٠٢٢ <https://www.alhurra.com>
٥. حسام الدجني، تداعيات الحرب الروسية الاوكرانية على الاحتلال، ٢٧/شباط/٢٠٢٢ <https://www.qudsn.net/post/190566>
٦. مايكل كوفمان، وكاتيا ميجاشيفا، عبر من عمليات روسيا في شبه جزيرة القرم وشرق اوكرانيا، مؤسسة راند، ( كاليفورنيا: ٢٠١٧ )
٧. نجم عباس، الاتحاد الاقتصادي الاوراسي: حماية للاقتصاد وحصانة للانظمة، ١٧/اذار/٢٠١٧، تقارير مركز الجزيرة للدراسات.
٨. نوار كتاو، من ميليشيا طوعية الى عنصر اأساسي في القوات الاوكرانية. كتبة "آزوف" اليمينية المتطرفة، <https://www.arabicpost.net/> ٤/٣/٢٠٢٢ -كتيبة آزوف-

